البرزخ والحياة بعد الموت في النص القرآني

(دراسة تفسيرية)

م.د وجدان مهدي حسين

مديرية تربية النجف الاشرف

الكلمات المفتاحية: عالم البرزخ، الحياة البرزخية ، الدنيا – الآخرة، الموت – البعث، القبر، القيامة.

الملخص

أكد اغلب العلماء أن عالم البرزخ هو حقيقة لا وهم، مستدلين بما صرحت به النصوص القرآنية وبما ذكره أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من وجود فترة يقضيها الانسان في قبره ما بين الموت والبعث، التي تسمى بالحياة البرزخية وتبدأ من حين قبض روح الانسان عن بدنه وإيداعه القبر وتستمر حتى قيام الساعة، فإن كان عمل الإنسان صالحاً كانت حالته البرزخية متنعمة، وإن كان طالحاً كانت حالته شديدة، وعليه فالبرزخ هو الحد الفاصل بين حياتين مختلفتين بين الدنيا والقيامة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله) وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد....

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم تذكيراً للبشرية وتقويماً لاعوجاج الناس، ودعوة لهم إلى الاستقامة، فكان كتاباً معجزاً في نظمه وتراكيبه فضلاً عن أسلوبه الذي امتاز ببراعة الجمال الفني تصويراً وتشويقاً ونظماً، فجاء بأجل المقاصد وأسماها، فقد رُصفت الفاظه رصفاً، وبُنيت بناءً محكماً على نمط واحد في القوة والإبداع.

وقد أولى العلماء اهتماماً كبيراً للمفردات التي ذكرتها النصوص القرآنية وأعطوها مساحة من التأمل والنظر والتدقيق بحسب سياقاتها، فسياقات الكلام تختلف باختلاف المقام عندما تختلف الألفاظ والجمل تبعاً لذلك، وما يصلح من لفظ في سياق لا يصلح في غيره، ولا يؤدي المعنى والدلالة أنفسهما، فجاءت تلك الألفاظ مترابطة متماسكة لا يمكن فصل بعضها عن بعض، ليتميز المعنى لهذا اللفظ من دون سائر المعاني الأخرى، ومن بين هذه الألفاظ القرآنية مفردة (البرزخ)، التي ورد ذكرها في الكتاب المجيد ثلاث مرات وفي سياقات مختلفة، وهي تحمل المعنى ذاته، إلا أن ارتباط هذه اللفظة بالمفردات الأخرى في الآية جعلها تنحى منحى آخر من الطابع الجغرافي الملموس وهو الحاجز بين البحرين (بحر حلو . بحر مالح) كما قال تعالى: ((**بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ**))[1]، وقوله تعالى: ((**وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ وَهذا مِلْحٌ أُجاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً**))[2]، إلى عالم غيبي غير

ملموس كقوله تعالى: ((وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ))[3].

وقد استوقفني هذا النص القرآني الغيبي من سورة المؤمنون الآية (100)، واستحوذ على تفكيري اثناء قراءتي للقرآن الكريم، وقد وجدته عميق الغور، بعيد الرؤى، متسع الآفاق، فاتجهت إلى ما كُتب عنه من نعيم القبر وعذابه فشعرت برهبة شديدة لما قرأت وما سمعت عن ذلك اليوم الذي ينتقل فيه الإنسان من دار ممره إلى دار مقره وتختم حياته إما بالسعادة أو الشقاء، الأمر الذي أوقد في داخلي جذوة البحث صوب هذا المفهوم القرآني (البرزخ) الذي أكتبُ عنه اليوم من حيث ماهيته، وحقيقة وجوده، والأدلة على وجوده، لذلك اقتضى البحث أن يقوم على ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: الذي حمل عنوان البرزخ بين اللغة والاصطلاح: ومن خلاله يتضح أن البرزخ هو الحاجز بين الشيئين بحيث يفصل أحدهما عن الآخر، وقد اصطلح عليه العلماء بالحد الفاصل بين الدنيا والآخرة.

المبحث الثاني: وقد أتى على دراسة حقيقة البرزخ ووجوده وفيه بيان لعالم البرزخ الذي هو حقيقة لا وهم، فهو عالم متوسط بين الموت والحياة، وفيه ينعم الميت أو يعذب حتى تقوم القيامة، فجاء هذا المبحث بعنوان حقيقة البرزخ ووجوده.

المبحث الثالث الذي جاء بعنوان: الأدلة على الحياة البرزخية بعد الموت وآراء المفسرين فيها، إذ أن أغلب المفسرين نظروا إلى الآيات القرآنية نظرة شمولية واسعة بتدبر وتعقل من خلالها استطاعوا أن يدركوا كنه هذه الآيات لتكون دليلاً قاطعاً على وجود الحياة البرزخية والكشف عن مراد الله تعالى.

وقد ختمت هذه الدراسة بجملة من النتائج التي توصل إليها البحث بالاستقراء والتحليل، معتمدة على ما جاء في كتب التفسير واللغة بوصفها مصادر رئيسة، ثم ربطها بما جاء في دراسات المحدثين...

المبحث الأول

البرزخ بين اللغة والاصطلاح

أولاً: البرزخ لغةً

اتفق أغلب علماء اللغة على معنى لفظة (برزخ) إذ وجدوها تدل على الفصل بين شيئين مختلفين...

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175هـ): (البرزخ ما بين كل شيئين والميت في البرزخ، لأنه بين الدنيا والآخرة، وبرازخ الإيمان ما بين الشك واليقين، والبرزخ: أمد ما بين الدنيا والآخرة بعد فناء الخلق وما بين الظل والشمس برزخ، ويقال: البرزخ فسحة ما بين الجنة والنار)[4].

وقال الجوهري (ت: 393هـ): (البرزخ: الحاجز بين الشيئين، والبرزخ: ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البرزخ)[5].

وبيّن ابن فارس (ت: 395هـ) أنَّ هذه اللفظة مما فيها حرف زائد فالبرزخ هو الحائل بين الشيئين كأن بينهما بَرَازاً أي متسعاً من الأرض ثم صار كل حائلٍ برزخاً، فالخاء هنا زائدة[6].

ولم يبتعد الرازي (ت: 666هـ) عن سابقيه إذ إنه قال: (البرزخ: هو الحاجز بين الشيئين وهو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البرزخ)[7].

والبرزخ عند ابن منظور: ما بين كل شيئين، والجمع بَرازخ، وقوله تعالى: ((**بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ**))، يعني حاجزاً من قدرة الله سبحانه وتعالى، وقوله تعالى: ((**وَجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً**)) أي حاجزاً[8]. وقد نقل لنا ابن منظور ما قاله صاحب الصحاح وغيره.

والناظر في كلام الزبيدي (ت: 1205هـ) يلحظ اعتماده في بيان لفظة البرزخ على الجوهري[9].

وعند استقراء هذه النصوص لغة نجدها متقاربة مع بعضها إذ لا يمكن الفصل بين تعريف وآخر في المنظور العام للغة، فهي تعني الحاجز والفاصل بين شيئين مختلفين سواءً أكان مادياً أم معنوياً.

وإذا نظرنا إلى القرآن الكريم نجد هذه اللفظة (برزخ) وردت بصيغة واحدة بلغت ثلاثة مواضع[10]، اثنين منها من برزخ الدنيا (بحرين: بحر حلو وبحر مالح) كما قال تعالى: ((**بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ**))[11]، وقوله تعالى: ((**وَهُوَ**

الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ وَهذا مِلْحٌ أُجاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً)) [12]، أما الموضع الثالث يدل على عالم غيبي غير ملموس كما في قوله تعالى: **((وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ))** [13]، وهذا هو برزخ الآخرة كما سنرى في طيات البحث.

ثانياً: البرزخ في الاصطلاح:

إنَّ مفهوم مصطلح (البرزخ) عند العلماء والباحثين لا يبتعد من حيث المعنى العام عما عرفناه لدى علماء اللغة، فهو المرحلة والفترة التي تفصل بين الحياة الدنيا والآخرة، ويكون لها عالم مخصوص يختلف عن الحياة الدنيا ويختلف عن الآخرة ويرد على هذه المرحلة جميع البشر بعد موتهم [14].

ويرى الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) البرزخ هو (الحائل بين الشيئين، ويعبر به عن عالم المثال، أعني الحاجز من الأجسام الكثيفة وعالم الأرواح المجردة، أعني الدنيا والآخرة) [15]، ومثله جاء عن القاشاني [16].

وقيل: هو عالم وضعه الله تعالى بين الدنيا والآخرة، يبقى كلاً منهما على حاله، وهو عالم يفصل بين الشؤون الدنيوية والأخروية [17].

والبرزخ: هو عالم القبر وهو عالم المثال الذي يعيش فيه الإنسان بعد موته إلى قيام الساعة [18].

وعُرّف بأنه المرحلة الفاصلة بين دار الدنيا ودار الآخرة، وتحدد بأنها ما بين أن يموت الإنسان إلى أن يبعث يوم القيامة، فهي الدار التي تعقب موت الإنسان وحتى يوم البعث [19].

وقيل هو العالم الحاجز والفاصل الذي يفصل الدنيا وبين القيامة، أو قل هي الفترة الزمنية الفاصلة بين الدنيا وبين القيامة [20].

مما تقدم يظهر لنا الترابط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، فالبرزخ اصطلاحاً لا يخرج عن معناه اللغوي بل كان امتداداً له، وقد عرفه العلماء بتعريفات متعددة، وبالرغم من اختلافهم في الألفاظ، إلا أنهم يتفقون في المعنى، فالبرزخ هو الحد الفاصل بين حياتين مختلفتين بين الدنيا والقيامة، فإذا مات الإنسان بدأ في عالم البرزخ ويستمر فيه إلى قيام الساعة.

المبحث الثاني

حقيقة البرزخ ووجوده

أكد أغلب العلماء أن عالم البرزخ هو حقيقة لا وهم مستدلين بما صرح به القرآن الكريم، وبما ذكره أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من وجود فترة يقضيها الإنسان في قبره ما بين الموت والبعث، فحينما يتوفى الإنسان تخرج روحه من جسده فالجسد يكون مكانه القبر، أما الروح فإنها تذهب إلى عالم له صفات ومقومات يتميز بها عن العوالم الأخرى ألا وهو عالم البرزخ، فالقبر يكون كالممر يستقر به الجسم في الأرض ويتحلل، أما الروح فإنها تذهب إلى ذلك العالم الذي يتسم بالمثال، ومعنى ذلك أن الحياة لا تنعدم بالموت وإنما مستمرة بلا انقطاع حتى قيام الساعة. هذه الأمور تحدث عنها القرآن الكريم بشكل عام، أما الخصوصيات التفصيلية لعالم البرزخ فقد تعرضت لها الروايات عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن أهل البيت (عليهم السلام)، فكان قولهم حجة؛ لأن سنتهم جزء من السنة النبوية، فالأئمة (عليهم السلام) هم عدل القرآن وهم الثقل الأصغر، قال تعالى: ((**إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**))[21]، فضلاً عما ورد في الحديث الشريف عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (إني تارك فيكم الثقلين ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)[22]، وقد ورد في الصحيحين عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أن الأئمة أثنا عشر وكلهم من قريش من غير ذكر أسمائهم[23]، وهناك بعض الروايات صرحت بأسمائهم[24]، فهم المنصبون من الله تعالى على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) لتبليغ الأحكام الواقعية[25].

فلو تتبعنا ما جاءت به الآثار الصحيحة عن النبي (صلى الله عليه وآله) من وجود البرزخ وحقيقته أن الملائكة تنزل على المقبورين تسألهم عن أديانهم . وألفاظ الأخبار بذلك متقاربة . فمنها أن ملكين لله تعالى: يُقال لهما ناكر ونكير، ينزلان على الميت فيسألانه عن ربِّه ونبيه ودينه وإمامه، فإن أجاب بالحق سلَّموه إلى نعيم، وإن ارتجَّ سلَّموه إلى ملائكة العذاب، وفي بعض الروايات أنَّ أسمي الملكين الذين ينزلان على الكافر ناكر ونكير، وأسمي الملكين الذين ينزلان على المؤمن مبشر وبشير، ثم يقول: وليس ينزل الملكان إلا على حيَّ، ولا يسألان إلا من يفهم المسألة ويعرف معناها، وهذا يدل على أنَّ الله تعالى يحيى العبد بعد موته للمساءلة ويديم حياته لنعيم إن كان يستحقه، أو لعذاب إن كان يستحقه[26].

وورد في نهج البلاغة عن الإمام علي (عليه السلام) حينما وصل إلى جبانة الكوفة عند عودته من حرب صفين، توجه إلى القبور ونادى الأموات قائلاً: يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة، يا أهل التربة،

يا أهل القربة، يا أهل الوحدة، يا أهل الوحشة، أنتم لنا فرط سابق ونحن لكن تبع لاحق، أما الدور فقد سكنت، وأما الأزواج فقد نكحت، وأما الأموال فقد قسّمت، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ ثم التفت إلى أصحابه فقال: (أما لو أُذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى)[27].

وروي عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) قوله : (إنَّ القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار)[28].

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (البرزخ في القبر وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة... والله ما نخاف عليكم إلا البرزخ)[29]

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً: (إنما يُسأل في قبره من محض الإيمان محضاً، ومن محض الكفر محضاً، وأما ما سوى ذلك فيُلهى عنهم)[30].

ونستنبط من كلام المعصوم (عليه السلام) الذي لم يكن إلا عن علمٍ وتفطن ويقين جملة من المفاهيم منها:

أولاً: إنَّ الناس صفنان: من محض الإيمان، ومن محض الكفر.

ثانياً: إنَّ الموت ليس نهاية الحياة، بل الإنسان يعيش حياة أخرى تتوسط بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

ثالثاً: إنَّ الإنسان بعد موته يحاسب محاسبة خاصة من حيث الاعتقاد والأعمال الحسنة والسيئة التي كان عليها في الدنيا، وبعد هذه المحاسبة يحكم عليه بحياة سعيدة، أو شقية إلى يوم القيامة.

وثمة التفاتة جديرة بالاهتمام لثبوت حقيقة البرزخ ووجوده، أن النفس الإنسانية لما تخرج من الجسد تدخل (أجساماً لطيفة سامية إلا أنها على شكل أجسامنا، ويقال لكل منها (الجسم المثالي) وهو ليس مجرداً تمام التجريد، ولا هو مادياً محضاً، إنه يمتاز بتجرد برزخي معين...)[31] تتعايش معه بطريقة لم نعرفها نحن فعلمها عند الله تعالى، ولكن ما ثبت عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) أن الأرواح تتلاقى في حياة البرزخ وتتزاور وتأكل وتشرب... وهذا يبطل ما يظنه بعض الناس من أن الإنسان حينما يُدفن جسمه تبقى روحه وحيدة، فعن الصادق (عليه السلام): (أن الأرواح في صفة الأجساد في شجرة في الجنة، تعارف وتساءل، فإذا قدمت الروح على الأرواح يقول: دعوها؛ فإنها قد أفلتت من هول عظيم، ثم يسألونها: ما فعل فلان؟ وما فعل فلان؟ فإن قالت لهم تركته حياً أرتجوه، وإنَّ قالت لهم: هلك قالوا: هوى هوى...)[32].

وروي عنه (عليه السلام) أيضاً: (إن أرواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة، يأكلون من طعامها ويشربون من

شرابها، ويقولون: ربنا أقم الساعة لنا، وأنجز لنا ما وعدتنا، والحق آخرنا بأولنا)[33].

وقال (عليه السلام) أيضاً: (إذا قبضه الله صيّر تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا، فيأكلون ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا)[34].

وعليه فإن الأرواح تكون في قالب مثالي تتزاور وتأكل وتشرب لكن بطريقة لم نعرفها نحن، كما أن الجنين لا يعلم كيف يأكل ويشرب في عالم الدنيا.

ومن الأدلة التي تثبت أنهم يفرحون بالهدية ما روي عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) فقد قال: (ما تصدقت لميت فيأخذها ملك الموت في طبق من نور ساطع، ضوؤها يبلغ سبع سماوات، ثم يقوم على شفير الخندق (أي القبر) فينادي: السلام عليكم يا أهل القبور، أهلكم أهدوا إليكم بهذه الهدية، فيأخذها ويدخل به في قبره فتوسع عليه مضاجعه)[35].

وعن الصادق (عليه السلام): (إنَّ الميت ليفرح بالترحّم عليه، والاستغفار له كما يفرح الحي بالهدية تهدى إليه)[36].

وهناك حقيقة في عالم البرزخ لا يمكن ان نغفلها وهي (الوقت)، فقد أكدت الآيات القرآنية أن هذا العالم يتميز بعدم الشعور في الوقت، وأن الزمن لا يتوقف نهائياً بالنسبة للميت، وأنه تمر عليه الازمان الطويلة كأنها أقصر ما يكون، فيتنعم المؤمن ويتعذب الكافر فيه دون أن يشعروا بالوقت.

قال تعالى: ((**كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ ساعَةً مِنْ نَهارٍ**))[37]، وكقوله تعالى: ((**كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها**))[38]، وكقوله : ((**وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ ساعَةً مِنَ النَّهارِ**))[39].

وبما أن عالم البرزخ عالم مثالي فإنَّ كلَّ شيء فيه يختلف عن عالم الدنيا من حيث الحركة والوقت، فالناس يوم القيامة يتخيلون عدم مرور زمن طويل عليهم، ومثل ذلك حالهم في البرزخ.

وبناء على ما تقدم فإنَّ حالة البرزخ تتناسب مع عمل الإنسان، فإن كان صالحاً في الدنيا كانت حياته البرزخية تتسم بالسعادة والنعمة ويكون مع المقربين لله تعالى، وأما إذا كان طالحاً في الدنيا فإن حياته البرزخية شديدة يقضيها في العذاب وفي جوار الأشرار وأهل الضلال.

المبحث الثالث

الأدلة على الحياة البرزخية بعد الموت

وآراء المفسرين فيها

إنَّ أغلب المفسرين نظروا إلى الآيات القرآنية نظرة شمولية واسعة بتعقل وتدبر استطاعوا من خلالها أن يدركوا كنه هذه الآيات لتكون دليلاً قاطعاً على وجود الحياة البرزخية والكشف عن مراد الله تعالى.

ولو تابعنا تلك النصوص المباركة تفسيرياً نجد رؤية المفسرين قائمة على ضوابط سياقية من خلال ارتباط الألفاظ مع بعضها، فمنهم من استعان باللغة ومنهم من فسرها بحسب نظرته لها وعلى النحو الآتي:

قال تعالى: ((**حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**))[40].

يشير النص القرآني إلى موقف أحد المشركين أو الكافرين أو المفرطين في أمر الله إذا جاءه الموت وعاين نزول أمر الله به، قال لعظيم ما يعاين مما يَقْدم عليه من عذاب الله تندماً على ما فات وتلهفاً على ما فرط فيه قبل ذلك من طاعة الله ربَّ ارجعون إلى الدنيا فردوني إليها لعلي استدرك ما ضيعتُ من الإيمان والطاعة، يأتيه الرد: كلا: وهي حرف ردع وزجر عن طلب الرجعة، أي لا نجيبه ولا نقبل منه[41].

ويلحظ من سياق قوله تعالى: ((**وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**))[42]، أن البرزخ هو الحاجز بين الموت والرجوع إلى الدنيا، فالمفسرون وإن اختلفت صياغات آرائهم، إلا أنها تصب في رافد واحد مفاده ما ذكرناه، وعليه فهم لم يبتعدوا عن المعنى اللغوي لهذه اللفظة كما فسرها مجاهد (ت: 104هـ)[43]، وقد نقل عنه جمع من المفسرين[44]، وقد فسّر مقاتل (ت: 150هـ) البرزخ بالأجل فقال: ((**وَمِنْ وَرائِهِمْ...**)) يعني ومن بعد الموت أجل إلى يوم يحشرون بعد الموت[45]، وقال الطبري (ت: 310هـ) أن (من أمامهم) حاجز يحجز بينهم وبين الرجوع إلى يوم يبعثون من قبورهم وذلك يوم القيامة، والبرزخ والحاجز والمهلة متقاربات في المعنى[46]، ويرى الطوسي (ت: 460هـ) أن من بين أيديهم حاجزاً بين الموت والبعث في يوم القيامة من القبور[47]، وأيد البغوي (ت: 516هـ)[48] والطبرسي (ت: 548هـ)[49] ما قاله الطوسي، وبيّن الزمخشري (ت: 538هـ) أن الضمير في (ورائهم) للجماعة، أي أمامهم حائل بينهم وبين الرجعة إلى يوم البعث، وليس المعنى: أنهم يرجعون يوم البعث وإنما هو إقناط كلي لما علم أنه لا رجعة

يوم البعث إلّا إلى الآخرة [50]، وقد ذهب إلى ذلك البيضاوي (ت: 685هـ) [51]، وأبو حيان التوحيدي (ت: 754هـ) [52]، وأبو السعود (ت: 951هـ) [53].

وقال ابن عطية (ت: 546هـ) يأتي الكفار بعد موتهم حاجز من المدة، و(البرزخ) في كلام العرب الحاجز بين المسافتين، ثم يستعار لما عدا ذلك فهو هنا للمدة التي بين موت الإنسان وبين بعثه [54].

أما القرطبي (ت: 671هـ) فقد اعتمد في تفسيره على اللغة فقال: (قال الجوهري: البرزخ الحاجز بين الشيئين، والبرزخ ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل في البرزخ) [55]، ويرى ابن كثير (ت: 774هـ) ان من أمامهم حاجز بين الدنيا والآخرة إلى يوم يبعثون أي يستمر به العذاب إلى يوم البعث، كما جاء في الحديث: فلا يزال معذباً فيها، أي: في الأرض [56]، والبرزخ عند البقاعي (ت: 885هـ) هو الحاجز بين ما هو فيه وبين الدنيا والقيامة مستمر لا يقدر أحد على رفعه إلى يوم يبعثون، أي تجدد بعثهم بأيسر أمر وأخفه وأهونه [57].

وإذا أمعنا النظر فيما ذكره ابن عاشور (ت: 1393هـ) نجده اعتمد على ما قيل، فالبرزخ هو الحاجز بين مكانين، قيل: المراد به في هذه الآية القبر، وقيل: هو بقاء مدة الدنيا، وقال السيد في التعريفات: البرزخ العالم المشهود بين عالم المعاني المجردة وعالم الأجسام المادية، أعني الدنيا والآخرة، ويعبر به عن عالم المثال، ومعنى إلى يوم يبعثون: أنهم غير راجعين إلى الحياة إلى يوم المبعث، فهي إقناط لهم، لأنهم يعلمون أن يوم البعث الذي وعدوه لا رجوع بعده إلى الدنيا فالذي قال لهم (إلى يوم يبعثون) هو الذي أعلمهم بما هو البعث [58].

وقال العلامة الطباطبائي (ت: 1402هـ) ان (من وراءهم) كونه أمامهم محيطاً بهم، وسمي وراءهم بعناية أنه يطلبهم كما أن مستقبل الزمان أمام الإنسان ويقال: وراءك يوم كذا بعناية أن الزمان بطلب الإنسان ليمر عليه، وهذا معنى قول بعضهم: إن في (وراء) معنى الإحاطة، قال تعالى: ((**وَكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً**)) [59]، أما البرزخ فهو عالم القبر وهو عالم المثال الذي يعيش فيه الإنسان بعد موته إلى قيام الساعة على ما يعطيه السياق... [60].

وقد اكتفى الشيخ مكارم الشيرازي في تفسير هذه الآية ((**وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**)) بأنها قصيرة العبارة لكن لها دلالة كبيرة، فالبرزخ عالم يقع بين عالم الدنيا والآخرة، بدليل قوله ((**إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**)) [61].

ونستخلص مما سبق إنَّ امتزاج لفظة (برزخ) مع الألفاظ الأخرى (من ورائهم)، (إلى يوم يبعثون) بتراكيبها المتنوعة قد أثرت السياق عمقاً دلالياً، الذي ترك أثراً واضحاً في التفسير وصولاً إلى مراد الله تعالى فلم يختلف المفسرون في معنى هذه اللفظة (برزخ) وان تباينت آراؤهم التفسيرية، بل كانت تصب في رافد واحد من وجود فترة

يقضيها الإنسان في قبره ما بين الموت والحياة، يتنعم بها المطيعون، ويعذب بها العاصون من موتهم إلى يوم يبعثون، فالحياة البرزخية تبدأ بعد الموت، وعليه فالقرآن الكريم أحكم نظم لفظة (برزخ) في الآية وجعل معانيها انسجاماً مع لفظها لما يقتضيه السياق، لأن السياق حين يؤدي المعنى يكون في كثير من الأحيان (دالة ودلالة في آن واحد)[62]، وهذا قمة الإعجاز القرآني، قال مصطفى صادق الرافعي: (ومن أعجب ما رأيناه في إعجاز القرآن وإحكام نظمه، أنك تحسب ألفاظه هي التي تنقاد لمعانيه، ثم تتعرَّف في ذلك وتتغلغل فيه فينتهي إلى أن معانيه منقاده لألفاظه، ثم تحسب العكس وتتعرفه متثبّتاً فتصير منه إلى عكس ما حسبت وما أن تزال متردداً على منازعة الجهتين كلتيهما، حتى تردّه إلى الله الذي خلق في العرب فطرة اللغة، ثم أخرج من هذه اللغة ما أعجز تلك الفطرة...)[63].

ثانياً:

قال تعالى: **((وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَلكِنْ لا تَشْعُرُونَ))**[64].

قال تعالى: **((وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ))**[65].

الآيتان تتحدثان عن مكانة الشهداء، والذين يقتلون في سبيل الله وعن مقامهم الرفيع، فهم أحياء متنعمون في رزق الله، فرحين مسرورين بما أتاهم من كرامته وفضله[66]، وقد نهى الله سبحانه وتعالى ان يسمى من قُتل في الجهاد أمواتاً بل هم أحياء في الحقيقة إلى ان تقوم الساعة وهذا ما ذهب إليه ابن عباس وقتادة ومجاهد وعليه إجماع المفسرين[67]، فهم يحيون حياة خاصة في قبورهم في (عالم غير عالمكم لا تشعرون بحياتهم إذ ليست في عالم الحس الذي يدرك في المشاعر)[68]، إنما هي من أحوال البرزخ التي لا يطلع عليها ولا طريق للعلم بها إلا الوحي[69]، فالله يجعل لهم أجساماً كأجسامهم في دار الدنيا يتنعمون فيها دون أجسامهم التي في القبور، فإن النعيم والعذاب إنما يحصل عنده إلى النفس التي هي الإنسان المكلف عنده دون الجسد[70]، وعليه فإن الشهيد ينتقل من حياة ادنى إلى حياة أعلى من جوار الناس إلى جوار الله ورضوانه[71]، فهم يحيون حياة برزخية روحانية ويتنعمون كذلك بالقرب من رحمة الله وبأنواع نعمة[72]، فأرواحهم في أجواف طيرٍ خضر تسرح في الجنة[73]، ولكن لا تشعرون بما هم فيه من النعيم والكرامة، فهم فرحون بما وجدوه من الفضل الإلهي الحاضر المشهود عندهم، ويطلبون السرور بما يأتيهم من البشرى بحسن حال من لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون[74].

ومن خلال استقرائنا لهذه النصوص القرآنية الخاصة بحياة الشهداء نلحظ عمق المعنى، ودقة التصوير بارقى مستويات الفصاحة والبلاغة، وقد انتج كل هذا المعنى صورة صرحت بوجود الحياة البرزخية في عالم ما بعد الموت

التي شملت ذوي الدرجة الرفيعة كالشهداء والمؤمنين وبما يتمتعوا به من النعم والمواهب المعنوية العظيمة التي كشفها ظاهر النص فضلاً عن دور المفسرين في بيانها.

الخاتمة

بعد أن أكملت وبتوفيق من الله عز وجل هذا البحث الذي تناول موضوع (البرزخ والحياة بعد الموت في النص القرآني) دراسة تفسيرية. توصلت إلى جملة من النتائج وهي على النحو الآتي:

- حينما استقرأ البحث النصوص اللغوية والاصطلاحية للفظة (برزخ) وجدها تلتحم مع بعضها وتقترب إلى حد لا يمكن الفصل بين تعريف وآخر فهي تعني الحاجز والفاصل بين شيئين مختلفين سواءً أكان مادياً أم معنوياً، وبين حياتين مختلفتين بين الدنيا والقيامة.
- تبدأ الحياة البرزخية من حين قبض روح الإنسان عن بدنه وايداعه القبر وتستمر حتى قيام الساعة.
- إنَّ الموت حق على كل البشر، وهو حقيقة ثابتة لا يمكن الاختلاف عليها، وأن ما بعده تبدأ حياة البرزخ التي أخبر عنها الله سبحانه وتعالى في آياته، وكذلك النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام).
- إنَّ حالة البرزخ تتناسب مع عمل الإنسان، فإن كان صالحاً كانت حالته في البرزخ متنعمة، وان كان طالحاً كانت حالته شديدة.

الهوامش:

---

(1) الرحمن: 20.

(2) الفرقان: 53.

(3) المؤمنون: 100.

(4) كتاب العين، 4/ 338.

(5) معجم الصحاح، 78.

(6) ظ: معجم مقاييس اللغة، 1/ 333.

(7) مختار الصحاح، 48.

(8) ظ: لسان العرب، 1/ 357 . 358.

(9) ظ: تاج العروس من جواهر القاموس، 1/ 498.

(10) ظ: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبدالباقي، 287.

[11] الرحمن: 20.

[12] الفرقان: 53.

[13] المؤمنون: 100.

[14] ظ: كتاب العين، الفراهيدي، 4/ 338.

[15] كتاب التعريفات، 35.

[16] ظ: اصطلاح الصوفية، 36.

[17] ظ: الموت وأحوال البرزخ والآخرة، السيد عبدالحسين دستغيب، 72.

[18] ظ: الموسوعة الشاملة في منازل الموت والآخرة، الكتاب الثالث: ماذا بعد الموت، العلامة الطباطبائي، 447.

[19] ظ: ما هو البرزخ، محمد المنجد، 17

[20] ظ: أحوال عالم البرزخ، السيد مرتضى فياض الحسين، 165.

[21] الأحزاب: 33.

[22] ظ: سنن الترمذي، الترمذي، 13/ 200 + ظ: المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، 3/ 109 + ظ: مسند أحمد، أحمد بن حنبل، 3/ 14 . 17 + ظ: معاني الأخبار، الصدوق، 90 + ظ: وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الحر العاملي، 18/ 19.

[23] ظ: صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، 6/ 3.

[24] ظ: الأصول العامة للفقه المقارن، السيد محمد تقي الحكيم، 177.

[25] ظ: أصول الفقه، المظفر، 3/ 65.

[26] ظ: شرح الاعتقادات للشيخ الصدوق، الشيخ المفيد، 100.

[27] ظ: نهج البلاغة، الكلمات القصار، رقم (130).

[28] بحار الأنوار، العلامة المجلسي، 6/ 214.

[29] فروع الكافي، الكليني ، 3/ 242.

[30] م. ن، 3/ 243.

[31] الأمثل، الشيخ مكارم الشيرازي، 10/ 356.

[32] فروع الكافي، الكليني، 3/ 244.

[33] فروع الكافي، الكليني، 3/ 244.

[34] م. ن، 3/ 244.

[35] منازل الآخرة، عباس القمي، 73.

[36] م. ن، 73.

[37] الأحقاف: 35.

[38] النازعات: 46.

[39] يونس: 45.

[40] المؤمنون: 99 . 100.

[41] ظ: جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، 19/ 70 + ط: التبيان، الطوسي، 7/ 186 + ظ: ا لجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 12/ 150.

[42] المؤمنون: 100.

[43] ظ: تفسير مجاهد، 173.

[44] ظ: الكشف والبيان، الثعلبي، 4/ 335 + ظ: التبيان، الطوسي، 7/ 186 + ظ: مجمع البيان، الطبرسي، 7/ 187+ ظ: فتح القدير، الشوكاني، 3/ 627.

[45] ظ: تفسير مقاتل، 2/ 404.

[46] ظ: جامع البيان في تفسير القرآن، 19/ 70.

[47] ظ: التبيان، 7/ 186.

[48] ظ: معالم التنزيل، 5/ 428.

[49] ظ: مجمع البيان، 7/ 187.

[50] ظ: الكشاف، 3/ 205.

[51] ظ: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 2/ 112.

[52] ظ: البحر المحيط، 3/ 20.

[53] ظ: إرشاد الفقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 2/ 20.

[54] ظ: المحرر الوجيز، 4/ 156.

[55] ظ: فتح القدير، 3/ 627.

[56] ظ: تفسير القرآن الكريم، 4/ 73.

[57] ظ: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 5/ 222.

[58] ظ: التحرير والتنوير، 18/ 101.

[59] الكهف: 79.

[60] ظ: الميزان، 15/ 56.

[61] ظ: الأمثل، 10/ 350 . 352.

[62] نهج البلاغة صوت الحقيقة، د. صباح عباس عنوز، 105.

[63] اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، 35.

[64] البقرة: 154.

[65] آل عمران: 169.

[66] ظ: جامع البيان، الطبري، 1/ 114 + ظ: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، 1/ 20.

[67] ظ: مجمع البيان، الطبرسي، 1/ 70.

[68] ظ: تفسير المنار، محمد رشيد رضا، 2/ 14.

[69] ظ: الوسيط، سيط طنطاوي، 1/ 73. + ظ: روح المعاني، الألوسي، 1/ 60.

[70] ظ: مجمع البيان، 1/ 72. + ظ: تفسير القرآن العظيم، السيد عبدالله شبر 1/ 35.

[71] ظ: التفسير المبين، محمد جواد مغنية، 30.

[72] ظ: الأمثل، الشيخ مكارم الشيرازي، 1/ 310 + 2/ 519.

[73] ظ: الوجيز، الواحدي، 1/ 67.

[74] ظ: الميزان العلامة الطباطبائي، 1/ 288 + 4/ 52.

المصادر والمراجع

خير ما تبتدأ به القرآن الكريم

- أحوال عالم البرزخ والآخرة، السيد مرتضى فياض الحسيني، مطبعة آيات، النجف الأشرف.
- اصطلاحات الصوفية، الشيخ كمال الدين عبدالرزاق القاشاني، من صوفية القرن الثامن الهجري، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد كمال ابراهيم جعفر، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، 1981م.
- ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت: 982هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
- الأصول العامة للفقه المقارن السيد محمد تقي الحكيم، ذوي القربى للنشر، مطبعة سليمان زاده، ط1، 1338هـ ش.
- أصول الفقه، الشيخ محمد رضا المظفر (ت: 1383هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ط4، 1428هـ.
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1424هـ . 2003م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 1429هـ . 2008م.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1426هـ . 2005م.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، (ت: 1111هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـ . 1983م.
- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان ا لتوحيدي (ت: 745هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معرفي والدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي والدكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1428هـ ـ 2007م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محي الدين أبو منفي السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت: 1205هـ)، تحقيق: علي شبيري، دار الفكر، بيروت، 1414هـ.
- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: 460هـ) قدم له المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ)، مؤسسة التاريخ، بيروت، ط1.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق:

سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط2، 1420هـ - 1999م.
- تفسير القرآن الكريم، السيد عبدالله شبر (ت: 1242هـ)، مراجعة: الدكتور حامد حنفي داود، مطبوعات القاهرة، ط3، 1385هـ.
- التفسير المبين، محمد جواد مغنية، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة ستارة، ط4، 1426هـ - 2005م.
- تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر المخزومي (ت: 104هـ)، مجمع البحوث الإسلامية إسلام آباد، باكستان.
- تفسير مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي (ت: 150هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م.
- تفسير المنار، محمد رشيد رضا (ت: 1354هـ)، ط2، بيروت، 1366هـ - 1947م.
- تفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي (ت: 1431هـ)، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1966هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت: 1270هـ)، دار الفكر، بيروت، 1408هـ - 1987م.
- زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط2، 1424هـ - 2002م.
- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت: 279هـ)، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، دار الفكر، بيروت، ط2، 1403هـ.
- شرح الاعتقادات للشيخ الصدوق، الشيخ المفيد، ط: المؤتمر العلمي لألفية الشيخ المفيد، طهران.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج (ت: 261هـ)، دار الفكر، بيروت، ط2، 1392هـ.
- فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: 1250هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة، ط2، 1410هـ - 1997م.
- فروع الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق علي أكبر الغفاري، (لا، ط)، دار الأضواء، بيروت، 1985م.
- كتاب التعريفات، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت: 816هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م.
- كتاب العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م.

- الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: 538هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ ـ 1997م.
- الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: 427هـ)، تحقيق: الشيخ سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1425هـ ـ 2004م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت: 711هـ)، اعتنى به الدكتور خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث للنشر، الجزائر، ط1، 2008م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: 548هـ)، دار المعرفة، ط4، 1416هـ ـ 1374ش.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: 546هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ ـ 2001م.
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت: 666هـ)، دار الرسالة، الكويت.
- المستدرك على الصحيحين، محمد بن محمد الحاكم النيسابوري (: 405هـ)، تحقيق: الدكتور يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، 1406هـ.
- مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت: 241هـ)، شرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، 1368هـ ـ 1949م.
- معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: 516 هـ)، تحقيق: محمد عبدالله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، السعودية، ط2، 1414هـ ـ 1993م.
- معاني الأخبار، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت: 381هـ)، قدم له: الشيخ حسين الأعلمي، صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 1410هـ ـ 1990م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي، دار المعرفة، بيروت، ط6، 1429هـ ـ 2008م.
- معجم مقاييس اللغة، ابن الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الدار الإسلامية، 1410هـ ـ 1990م.
- الموت وأحوال البرزخ والآخرة، السيد عبدالحسين دستغيب، ترجمة لجنة الهدى، دار البلاغة، لبنان، ط 1، 1434هـ ـ 2013م.
- الموسوعة الشاملة في منازل الموت والآخرة، الكتاب الثالث: ما بعد الموت، العلامة الطباطبائي (ت: 1402هـ).
- منازل الآخرة والمطالب الفاخرة، عباس القمي، ترجمة حسين كوراني (لا، ط)، بيروت، دار التعارف، 1991م.

- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت: 1402هـ)، تحقيق: الشيخ أياد باقر سلمان، قدم له: السيد كمال الحيدري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1427هـ - 2006م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: 885هـ)، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ - 2003م.
- نهج البلاغة صوت الحقيقة دراسة في إثباته على ضوء النص النقلي وماهية المنجز الفني، الدكتور صباح عباس عنوز، دار المعمورة، ط1، 1434هـ - 2013م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، دار القلم، ط1، 1415هـ - 1995م.
- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: 1104هـ)، تحقيق: عبدالرحيم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط5، 1403هـ.